وخاصة الى دول أوروبا الغربية(٢٣). اما من الناحية الاستراتيجية فلقد كان أهم شيء بالنسبة للسياسة الاميركية في الشرق الاوسط هو الوجود السوفياتي والذي تعتبره الولايات المتحدة خطأ بأنه غير مرغوب فيه ولكنه يتزايد باستمرار في المنطقة . فالولايات المتحدة تعتبر ان أي تقدم يحرزه السوفيات في الشرق الاوسط انما يتم فقط على حساب مصالحها في المنطقة. ولذلك كانت خطة محاربة الوجود السوفياتي هي العنصر الاساسي في سياسة ادارة جونسون تجاه الشرق الاوسط . ولعل أهم مـــا قامت عليه هـــذه السياسة هو اعتقادها الصريح بأن تلك الدول في الشرق الاوسط التي أظهرت بعض المبادرات في اتباع سياسة بدا اكثر من مرة انها تتعارض مع الاهداف الاميركيـــة في المنطقة ، يجب أن ينظر اليهـــا كدول ممقوتة لدى الادارة . ويمكن القول ان ادارة جونسون لم تعر اهتماما للبحث عن الدوافع والاسباب التي جعلت هذه الدول لا تأخذ موقفا مؤيدا لاميركا بصورة متواصلة ، بل ان دول الشرق الاوسط قد صنفت ببساطة ضمن فئتين : « دول صديقة » و « دول مؤيدة للسوفيات » . يقول ابراهيم ابو لغد في مقالة له بعنوان « العالم العربي ، تشريـــن الاول وتشرين الثانـــي ، ١٩٦٨ » ، ان « السياسة الاميركية قد شجعت عملية التكتل لاولئك الراغبين بقبول زعامة اميركا ، واولئك الذين يتبعون سياسة مستقلة . واعتبرت الدول المستقلة انها تشكل جزءا لا يتجزأ من المعسكر الشيوعي »(٢٤). ولقد عبر دين راسك عن اغتباط ادارة جونسون بنتيجة الحرب حين قال ان تلك النتيجة « كانت انتصارا للغرب » .

في محاولة منا لمتابعة ما تعتبره مصالحها الشرعية في الشرق الاوســـط ، طرحت الولايات المتحدة فكرة « السلام والاستقرار » كمبدأين تسير بوحي منهما . وبالتالي قدمت الحكومة الاميركية دعمها لدول المنطقة التي أدت سياساتها (بنظر رجال السياسة الاميركيين) الى الحفاظ على هذين المبدأين . وبالمقابل فان الدول التي اتبعت سياسات مضادة « للسلام والاستقرار » قد جرى تذكيرها باستمرار، كما رأينا ، بالنتائج الخطيرة لسياساتها كما تعرضت للانتقاد واللوم كلما دعت الحاجة . يذكر ابراهيم ابو لغد أن لجنة الكونجرس الخاصة بالسلام في الشرق الاوسط (نيسان ١٩٦٧) قد توصلت الى « ان السلام في الشرق الاوسط كان يواجه تهديدا حقيقيا من السياسات التقدمية التي تتبعها الجمهورية العربية المتحدة وحلفاؤها ، والتي كان يعتقد بأنها تعمل لالحاق الضرر بالمصالح الاميركية والبريطانية في المنطقة وتساعد على انتشار الشيوعية »(٢٥). ولقد استمعت تلك اللجنة الى شهادات مختلفة كان من بينها شهادة مهمة تقدم بها السناتور جوزف كلارك تحت عنوان « الحرب او السلام في الشرق الاوسط » . استنتج كلارك في شهادته ان العقبة التي تعترض السلام في الشرق الاوسط تتمثل في الجمهورية العربية المتحدة وسياستها التقدمية . ومن ثم دعا السناتور الى « ... تدمير النظم التقدمية في العالم العربي والى التزام أكبر نحو اسرائيل التي تمثـــل درع المصالح الاميركيـــة في المنطقة »(٢٦).

واذا اعتبرنا ان هذا التحليل صحيح الى حد ما ، لتوجب علينا الا نفاجأ أبدا بالتطابق الذي حصل بين السياسة الاميركية وسياسة اسرائيل في الفترة التي أعقبت الحرب . فقد أصرت اسرائيل على ان الحدود التي كانت قائمة قبل حرب حزيران لا تشكل ضمانا « لحدود آمنة » ، ولاقى هذا الاصرار آذانا صاغية في واشنطن . وظهر هذا التطابق في وجهتي النظر حول مسألة المفاوضات المبـــاشرة ؛ فقد أصرت اسرائيـــل على ان المفاوضات المباشرة بينها وبين أعدائها العرب هي وحدها الكفيلة بالوصول الى « سلام متين ودائم » . واتفقت ادارة جونسون مع هذه النظرة داعية الى « ... سلام فعال ودائم بين العرب واسرائيل ، (وليس فقط ترتيبات لوقف اطلاق النار) يتم التوصل اليه بين أطراف النزاع ولا يفرض من الدول الكبرى . وهي لن تقدم أو تملي شروط السلام